مجلة منتدى الأستاذ
المجلد: 21 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2025 الصفحات 219- 227

الحياة بطعم الموت في الرواية الفلسطينية –صرخة وجود تحت سماء الألم–

Life with the Taste of Death in the Palestinian Novel - A Cry of Existence beneath a Sky of Pain

نسرين عطية[1]،* محمد كنتاوي[2]

[1] جامعة أمين العقال حاج موسى أق اخاموك/ تامنغست، (الجزائر)، atianesrine@univ-tam.dz

[2] جامعة أحمد دراية/ أدرار (الجزائر)، kantmed2301@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الإرسال: 2025/08/07 تاريخ القبول: 2025/08/25

الملخص:

يهدف البحث إلى تحليل مفارقة "الحياة بطعم الموت" في الرواية الفلسطينية كتجربة وجودية تعكس الصمود تحت الاحتلال، ويعتمد منهجاً نقدياً تحليلاً، يتتبع تجليات الموت (جسدي/ رمزي) والحياة (مقاومة/ صمود) في روايات كنفاني وسحر خليفة وإبراهيم نصر الله.

وتتمحور التساؤلات حول تصوير الموت بأشكاله، وآليات ترسيخ الحياة كفعل مقاوم، والعلاقة الجدلية بينهما في البناء السردي.

كما يناقش آثارها النفسية والاجتماعية عبر الرموز (زيتون، مفتاح، طفل).

الكلمات المفتاحية:
الرواية الفلسطينية،
الحياة بطعم الموت،
الصمود،
الاحتلال،
الرمزية.

ABSTRACT:

The study analyzes the paradox of "life tasting of death" in the Palestinian novel as an existential experience reflecting steadfastness under occupation.

It employs a critical-analytical methodology, tracing manifestations of death (physical/symbolic) and life (resistance/perseverance) in novels by Kanafani, Sahar Khalifeh, and Ibrahim Nasrallah.

Central questions address depictions of death in its forms, narrative mechanisms reinforcing life as resistance, and their dialectical interplay in plot construction.

It also examines psychological and social impacts via symbols (olive tree, key, child).

Keywords:
Palestinian Novel,
Life with the Taste of Death,
Steadfastness,
Occupation,
Symbolism,

* نسرين عطية.

مقدّمة:

تُعدّ الرواية الفلسطينية، منذ لحظة ميلادها الفعلية في أعقاب نكبة عام 1948، مرآةً صادقةً تعكس تلاطمات الوعي الجمعي والشخصي إزاء واقع مُعاش يضطرم بفعل الصراع الوجودي. لم تكن هذه الرواية مجرد جنس أدبي يُعنى بسرد الحكايات، بل تحوّلت إلى وثيقة تاريخية حية، وسجلٍ فنيٍّ عميق لأمة أُخضعت لاختبارات قاسية في صميم هويتها ووجودها. ففي ظل احتلالٍ مستمرٍ وعنفٍ ممنهج، فرضت التجربة الفلسطينية ذاتها كـ "حالة" فريدة تستدعي تأملاً نقديًا معمقًا لكيفية تشكّل الخطاب الروائي وصياغته لمفاهيم الحياة والموت. إنها رواية تُصاغ تحت وقع القصف أحيانًا، ومن خلف أسوار السجن أحيانًا أخرى، أو من عمق تجربة اللجوء والتيه، مما يمنحها خصوصية لا تضاهيها أي خصوصية في المشهد الروائي العربي والعالمي.

لقد تماهى الأدب الفلسطيني، وبخاصة الرواية، مع القضايا المصيرية لشعبه، فصار وعاءً حاملاً للذاكرة، ومساحةً لتحدي السرديات المهيمنة، ومنبرًا لترسيخ الهوية الوطنية في مواجهة محاولات الطمس والتهويد. وفي هذا السياق، تبرز إشكالية مركزية تتخلل نسيج الرواية الفلسطينية، ألا وهي مفهوم "الحياة بطعم الموت". إنها ليست مجرد استعارة لغوية عابرة، بل هي مُفارقة وجودية عميقة تصف نمطًا من الوجود يُفرض على الفلسطيني، حيث يتشابك العيش اليومي مع خطر الفناء، ويتلازم الأمل مع اليأس، والصمود مع الخسارة. هذا المفهوم يعكس حالة من التوتر الدائم بين غريزة البقاء وتهديد الزوال، بين الإصرار على البناء والإعمار في ظل واقع الهدم والدمار. فكيف يمكن للمرء أن يحتفل بالحياة بينما رائحة الموت تلاحقه في كل زاوية؟ وكيف يمكنه أن يبني مستقبلاً بينما جذوره تُنتزع من أرضه؟

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة الملحة إلى تحليل نقدي لكيفية معالجة الرواية الفلسطينية لهذه المفارقة الوجودية. ففهم أبعاد "الحياة بطعم الموت" لا يقتصر على كونه فهمًا لخصوصية أدبية، بل يتعداه إلى فهم أعمق للآليات النفسية والاجتماعية والثقافية التي يتبعها الإنسان الفلسطيني للحفاظ على وجوده وكرامته. إنها محاولة للغوص في الطبقات الدلالية لهذا المفهوم، وكشف الكيفية التي يتجسّد بها في بناء الشخصيات، تطور الأحداث، استخدام الرموز، وتشكيل الفضاء الروائي، مما يُقدم رؤية أصيلة لعمق المعاناة الإنسانية وقدرة الروح على المقاومة.

في ضوء ما سبق، تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات المحورية التالية: كيف تُصوّر الرواية الفلسطينية مفهوم "الموت" بأشكاله المتعددة، سواء كان جسديًا مُباشرًا، أو رمزيًا يتعلق بفقدان الأرض والهوية والأمل؟ وما هي الآليات السردية التي توظفها الرواية لترسيخ مفهوم "الحياة" كفعل مقاوم وصمودي في سياق يلفه الموت من كل جانب؟ وكيف تتشكل العلاقة الجدلية بين هذين المفهومين المتناقضين — الحياة والموت — في البناء السردي، لتُنتج معنى خاصًا للوجود الفلسطيني؟ وما هي الآثار النفسية والاجتماعية لهذه "النكهة المرّة" التي تلون حياة شخصيات الرواية؟

1. مفهوم الحياة والموت في السياق الفلسطيني:

يشكل الموت، بكل تجلياته وأبعاده، بنيةً أساسيةً مُهيكِلةً للوعي الفلسطيني، فلا يكاد يمر يوم إلا وتتناهى إلى الأسماع أخبار عن شهيد، أو أسير، أو هدم منزل، أو مصادرة أرض، مما يجعل من الموت ليس مجرد نهاية للحياة، بل حاضرًا دائمًا ومُهددًا وجوديًا يتسلل إلى تفاصيل العيش اليومي. هذه الحتمية القاتمة التي تفرضها ظروف الاحتلال والاستعمار الاستيطاني، تُعيد تعريف العلاقة بين الفرد ووجوده، وتُجبره على بناء معنى للحياة في ظل إطار يَتَسِمُ بالهشاشة والفناء. إن مفهوم الموت في السياق الفلسطيني يتجاوز دلالته البيولوجية المعتادة ليصبح فضاءً رمزيًا مشحونًا بالدلالات السياسية والاجتماعية والنفسية.

وفي هذا الإطار، يُمكن النظر إلى الموت في الرواية الفلسطينية ليس فقط ك "حدث" يُصيب الشخصية، بل ك" حالة" وجودية تَعُمُّ الفضاء الروائي بأكمله .فتهديد الموت يُصبح جزءًا من المشهد الطبيعي، تتسرب رائحته إلى البيوت، وتُلقي بظلالها على العلاقات الإنسانية، وتُفسر الكثير من السلوكيات الفردية والجماعية. يقول إدوارد سعيد في هذا الصدد إنّ "الفلسطيني يعيش حاضره وماضيه تحت هيمنة تهديد مستمر بالزوال"[1]. هذا التهديد لا يقتصر على الموت الجسدي بفعل الرصاص أو القنابل، بل يمتد ليشمل موتًا رمزيًا عميقًا :موت الطفولة المسلوبة، موت الأحلام المؤجلة، موت العدالة الغائبة، وموت الهوية المهددة بالطمس.

ففي المقابل، تتجلى "الحياة" في الرواية الفلسطينية كفعل مقاوم في جوهره. إنها ليست مجرد استمرار بيولوجي، بل هي إصرار عنيد على الوجود، وتشبث بالأرض، وتمسك بالذاكرة، ومُضِيٌّ في البناء رغم الهدم .إن الفعل الحياتي يصبح بحد ذاته فعل مقاومة، فـ "البقاء يعني التحدي، والعيش يعني الانتصار على محاولات الإقصاء والتهميش"[2]. هذا الصمود لا ينحصر في الأشكال العلنية للمقاومة كالمظاهرات أو الاشتباكات، بل يمتد ليشمل الأفعال اليومية البسيطة: زراعة الأرض، تعليم الأطفال، الاحتفال بالأعراس، وحتى رواية الحكايات ونقل الشفاهي للأجيال الجديدة. هذه الأفعال، التي قد تبدو عادية في سياقات أخرى، تتحول في السياق الفلسطيني إلى تعبير عميق عن رفض الانكسار وتأكيد للوجود.

تتجلى المفارقة الوجودية في الرواية الفلسطينية عبر هذا التناقض الصارخ بين الرغبة في الحياة ووطأة الموت. فـ"الضحك قد يختلط بالبكاء، والفرح قد يولد من رحم الفقدان، مما يخلق نسيجًا سرديًا معقدًا يعكس مرونة الروح البشرية في مواجهة المحن"[3]. هذه الازدواجية تُنتج شخصيات روائية ذات عمق نفسي وفكري، تتقاطع فيها مشاعر الألم والأمل، اليأس والصمود. إنها شخصيات لا تستسلم للقدر، بل تسعى جاهدة لخلق معنى لوجودها في عالم يصر على سلبه هذا المعنى.

2. تجليات "الموت" في الرواية الفلسطينية:

يُعدّ الموت في الرواية الفلسطينية كيانًا متعدد الأوجه، لا يقتصر على الموت البيولوجي للشخصية، بل يتجاوزه ليشمل أبعادًا رمزية ونفسية أعمق تُساهم في تشكيل "طعم الموت" الذي يُصاحب الحياة الفلسطينية.

1.2. الموت الجسدي: الشهادة والفقدان:

تُشكّل الشهادة والفقدان بُعدًا محوريًا في تصوير الموت الجسدي داخل السرد الروائي الفلسطيني. لم يعد الموت مجرد نهاية طبيعية، بل بات نتيجة مباشرة لواقع الاحتلال، يتحول فيه الجسد إلى ساحة للصراع، وتصبح عملية الفقدان تجربة جماعية تلاحق كل فلسطيني. تتجسد هذه التجربة في روايات تُقدّم شاهدةً حيةً على بشاعة آلة الحرب الإسرائيلية وعلى ثمن الصمود.

في رواية مثل" **عائد إلى حيفا**" لغسان كنفاني، لا يظهر الموت بالضرورة كمشهد دموي مباشر، بل يتجلّى في فقدان الابن خالد، الذي يُترك خلف الخطوط في عام النكبة، ويُربى في كنف عائلة يهودية. هنا، الموت ليس موتًا جسديًا للابن بقدر ما هو موت للعلاقة الأبوية، موت للذاكرة المباشرة، وموت لجزء من الهوية الفلسطينية المنكوبة . يُعيد كنفاني بناء المأساة عبر استعادة الأبناء المفقودين كرمز لفلسطين المفقودة، حيث تصبح رحلة البحث عن الابن رحلة بحث عن الوطن. "كان خالد قد مات، ليس موت الجسد، بل موت الحضور، موت العلاقة التي لا يمكن استعادتها أبداً"[4]. ويُبرز السرد هنا كيف تُصبح الفجوة الوجودية الناتجة عن الفقدان الجسدي أو الرمزي عنصرًا مهيمنًا على حياة الشخصيات، تُعيد تشكيل أولوياتها وتوجهاتها.

كما تبرز روايات أخرى مشهد الموت الجسدي المباشر بكل تفاصيله القاسية، مثل" **زمن الخيول البيضاء**" لإبراهيم نصر الله، التي تصور المقاومة في القرى الفلسطينية وكيف يسقط الشهداء دفاعًا عن أرضهم وكرامتهم. لا يُقدم الموت هنا كحدث عابر، بل يُصبح نقطة تحول في مسار السرد والشخصيات، فـ "دم الشهيد يُروي الأرض ويُنبِتُ فيها قصة مقاومة جديدة"[5]. تتحول الجنائز إلى مظاهرات، ويتحول الحزن إلى دافع للمقاومة. وهذا ما يُعيد تعريف الموت في المخيلة الفلسطينية: ليس نهاية، بل بداية، ليس استسلامًا، بل تحديًا. الطقوس الجنائزية في الروايات لا تُمارس كفعل وداع نهائي، بل كـ "تجديد للعهد مع الأرض والتاريخ، حيث تُصبح كل جنازة حافزًا للثورة" [6]

2.2. الموت الرمزي "فقدان الهوية، الأرض، والأمل":

يُعدّ الموت الرمزي ربما الوجه الأكثر خفاءً وأكثر إيلامًا في الرواية الفلسطينية، حيث يتغلغل في عمق الوجود الفلسطيني ويهدد ركائزه الأساسية. إن فقدان الهوية، واغتصاب الأرض، وتبدد الأمل، هي أشكال من الموت تُصيب الروح قبل الجسد.

أ. موت الأرض :تتجسد مأساة الأرض في الرواية الفلسطينية ليس فقط كفقدان لمصدر رزق، بل كاغتيال للعلاقة الوجودية بين الإنسان ومصدر هويته .فالفلسطيني، كما تُصوره الروايات، هو ابن الأرض، وقطع الصلة بينه وبينها يعني قتلاً لجزء من روحه. تتناول روايات مثل" **رجال في الشمس**" لغسان كنفاني هذه المأساة بشكل رمزي مؤثر، حيث يُحاول أبطالها الهرب من واقع موت الأرض والفقر إلى حياة قد تكون أفضل، لكنهم يواجهون موتًا حقيقيًا في محاولة يائسة لتحقيق حلم مستحيل. الموت هنا ليس بسبب رصاصة، بل بسبب الاختناق داخل صهريج، رمزًا للاختناق الوجودي الذي يسببه فقدان الوطن والتهجير .إنها شهادة على أن "المنفى، وإن كان جسديًا، هو في جوهره موت رمزي للمكان والزمان والعلاقات"[7].

ب. موت الهوية :في سياق يهدف إلى طمس الهوية الفلسطينية، تُصبح الرواية ساحةً للمقاومة الثقافية. يُصور الكتاب محاولات الاحتلال لمحو التاريخ والذاكرة، مما يُشعر الشخصيات الفلسطينية بالتهديد الدائم لفقدان هويتها. روايات سحر خليفة، على سبيل المثال، تُركز على الصراع الداخلي للشخصيات التي تُحاول التمسك بقيمها وتقاليدها في ظل ضغط التغريب والاحتلال. الشخصيات هنا قد لا تموت جسديًا، لكنها تُعاني من" موت داخلي" ناتج عن التمزق الثقافي وفقدان الانتماء العميق .ف "الشعور بالاغتراب في الوطن يصبح أشد قسوة من الاغتراب في المنفى"[8]، على سبيل المثال في رواية "باب الساحة". هذا الموت الرمزي يدفع الشخصيات إلى البحث المستمر عن الذات، وإعادة تعريف الهوية من خلال المقاومة والصمود.

ج. موت الأحلام :يُمثل تبدد الأحلام جانبًا مؤلمًا من الموت الرمزي في الرواية الفلسطينية. فالأجيال الشابة، التي تُولد تحت الاحتلال، تُحرم من فرص الحياة الطبيعية: التعليم، العمل، الاستقرار، بناء مستقبل آمن. هذا الحرمان لا يقتل الجسد، بل يقتل روح المبادرة، ويُصيب الشباب باليأس والإحباط .تُقدم روايات عديدة صورة لمستقبل يبدو مُغلقًا، حيث تُصبح الهجرة أو الانخراط في المقاومة هما السبيل الوحيد المتاح، حتى لو كان ذلك يعني مواجهة الموت. يُظهر السرد كيف أن "الآفاق المغلقة تُحول الأحلام إلى كوابيس، وتُلقي بظلالها على أي محاولة للحياة الكريمة" [9]

3. تجليات "الحياة" في الرواية الفلسطينية:

رغم هيمنة "الموت" بأشكاله المختلفة، فإن الرواية الفلسطينية لا تُقدم صورة يائسة تمامًا، بل تُبرز، ببراعة لافتة، تجليات "الحياة" كفعل مقاوم، وإصرار على البقاء، وتشبث بالوجود .إنها حياة تُولد من رحم المعاناة، وتُزهر رغم جفاف الواقع، لتؤكد أن الصمود ليس مجرد شعار، بل هو جوهر الفعل اليومي الفلسطيني.

1.3. الحياة كفعل صمود ومقاومة:

تُعد المقاومة، بأشكالها المتعددة، الركيزة الأساسية لمفهوم الحياة في الرواية الفلسطينية .إنها ليست مجرد رد فعل على الاحتلال، بل هي فعل وجودي مستمر، يُعيد تعريف معنى الحياة نفسها. تتنوع أشكال المقاومة التي تُصورها الروايات، من المقاومة المسلحة التي تُبرز بطولة الفدائيين والمناضلين، إلى المقاومة الشعبية السلمية التي تُظهر قوة الجماعة في مواجهة القمع.

في روايات تُركز على المقاومة المسلحة، يُقدم المقاتل ليس كباحث عن الموت، بل كباحث عن الحياة الكريمة التي لا يُمكن أن تتحقق إلا بزوال الاحتلال. تُصور هذه الروايات بطولات الأفراد، وتضحياتهم الجسيمة، ليس كفعل انتحاري، بل ك "خيار وجودي يُسهم في بناء مستقبل لأجيال قادمة"[10]. تُصبح الشهادة في هذا السياق، رغم كونها موتًا جسديًا، أعلى درجات الحياة التي تُمنح للوطن والأمة.

أما المقاومة الشعبية والصمود اليومي، فيُبرزان الوجه الآخر للحياة في الرواية. فالصمود هنا هو "فن البقاء، والقدرة على خلق الحياة من العدم"[11]. يتجلى ذلك في الإصرار على البقاء في الأرض، على زراعتها، على بناء البيوت رغم التهديد بالهدم، وعلى التعليم رغم الحواجز. تُصور روايات مثل "الصبار" لسحر خليفة أو "ربيع حار" تفاصيل الحياة اليومية للفلسطينيين في المدن والقرى المحتلة، حيث تُصبح كل لحظة من الحياة، وكل فعل بسيط، فعل

مقاومة وصمود .الأمهات اللواتي يربين أبناءهن على حب الوطن والتمسك بالأرض، والمعلمون الذين يُصرّون على تعليم الأجيال، والفلاحون الذين يزرعون زيتونهم رغم مصادرة الأراضي، كل هؤلاء يُمثلون تجليات حية لمعنى الحياة التي تُقاوم الموت.

4. العلاقة الجدلية بين الحياة والموت:

إن العلاقة بين الحياة والموت في الرواية الفلسطينية ليست علاقة تضاد بسيط، بل هي علاقة جدلية عميقة ومتشابكة، حيث يُغذّي كل مفهوم الآخر، ويُعاد تعريف كل منهما في ضوء الآخر. هذا التداخل يخلق نسيجًا روائيًا فريدًا يعكس التعقيد الوجودي للتجربة الفلسطينية، ويُبرز قدرة الإنسان على الصمود والإبداع في أشد الظروف قسوة.

1.4. التداخل والتشابك:

يُمكن القول إن الموت في الرواية الفلسطينية ليس نهاية للوجود بقدر ما هو بداية لشكل جديد من الحياة أو دافع لها .فالفقدان، على سبيل المثال، لا يُفضي بالضرورة إلى اليأس التام، بل غالبًا ما يُشعل فتيل المقاومة، ويُعزز من التماسك الاجتماعي. فالشهيد لا يموت حقًا في الوعي الجمعي، بل "يتحول إلى رمز حي، ومُحرك للأجيال القادمة"[12]. هذا التصور يُغذي فكرة أن الحياة تستمر وتتجدد حتى في أعمق لحظات الفقد.

تُقدم الروايات الفلسطينية صورًا صادمة لتداخل الموت والحياة، ففي بعض المشاهد، تُقام الأعراس في المخيمات التي شهدت قصفًا للتو، أو يُولد الأطفال في السجون. هذه اللحظات، التي تبدو متناقضة، تُبرز فلسفة وجودية متجذرة تُشير إلى أن الحياة تجد طريقها رغم كل الظروف. فـ "القدرة على الاحتفال بالحياة في ظل الموت هو أقصى درجات المقاومة الروحية"[13]. يُصبح الفرح، حتى لو كان موجزًا، تحديًا مباشرًا للقوى التي تسعى إلى نشر اليأس والإحباط.

2.4. الرمزية الفنية:

تُوظف الرواية الفلسطينية الرمزية ببراعة فائقة لتعميق الدلالة الجدلية بين الحياة والموت. تُصبح الرموز ليست مجرد أدوات جمالية، بل ناقلات لمعانٍ وجودية وسياسية عميقة.

شجرة الزيتون: تُعدّ رمزًا رئيسيًا في هذا السياق. فهي تُشير إلى الثبات، الجذور، الأرض، والهوية الفلسطينية. زيت الزيتون، الذي يُستخرج منها، يرمز إلى الحياة، البركة، والخير. لكن في الوقت نفسه، تُصبح الزيتونة رمزًا للموت الرمزي حين تُقتلع، أو تُحرق، أو تُصادر أرضها. فـ "اقتلاع الزيتونة هو محاولة لقتل الذاكرة والتاريخ، لكن جذورها العميقة ترمز إلى الحياة التي لا تموت"[14].

المفتاح: يرمز المفتاح في الرواية إلى حق العودة، والحنين إلى البيت المسلوب. إنه رمز للأمل والحياة التي تنتظر العودة، ولكنه أيضًا يُذكر بالموت الرمزي للأرض والبيت الذي فُقد. فالمفتاح ليس مجرد أداة لفتح باب، بل هو **رمز** لـ "باب" المستقبل الذي يُنتظر فتحه، وباب "الماضي" الذي يُراد استعادته[15]

• **الطفل**: يُشكل الطفل في الرواية الفلسطينية رمزًا للحياة المتجددة، للأمل، وللمستقبل. فهو يُمثل استمرارية الأجيال رغم كل الفقدان. لكن هذا الطفل غالبًا ما يُولد أو ينشأ في بيئة تُنذر بالموت، مما يُلقي بظلال مُعقدة على مستقبله، ويجعله رمزًا لـ "الحياة المحفوفة بالمخاطر"[16].

5. الخاتمة:

لقد كشفت هذه الدراسة عن الأبعاد المتشابكة لمفهوم "الحياة بطعم الموت" في الرواية الفلسطينية، مؤكدةً أنه ليس مجرد تعبير بلاغي، بل هو جوهر التجربة الوجودية الفلسطينية المتجسدة فنيًا .يتضح أن الرواية الفلسطينية، بثرائها وتنوعها، لم تكتفِ بتصوير الواقع المؤلم، بل تجاوزته لتقدم تحليلاً عميقًا للوعي الجمعي والفردي الذي يتصارع مع مفارقة العيش في ظل التهديد الدائم بالفناء.

يمكن تلخيص النتائج الرئيسية لهذه الدراسة في النقاط التالية:

– أثبتت الدراسة أن الموت في الرواية الفلسطينية يتجاوز شكله الجسدي المباشر ليشمل الموت الرمزي للأرض، الهوية، والأحلام، مما يخلق طبقات من الألم النفسي والوجودي.

– بيّنت الدراسة أن الرواية الفلسطينية تُعلي من قيمة "الحياة" كفعل مقاومة وصمود، سواء عبر المقاومة المسلحة، أو الصمود اليومي، أو التمسك بالذاكرة والتراث، مما يُعيد تعريف معنى البقاء في ظل الظروف القاسية.

– أكدت الدراسة على وجود علاقة جدلية معقدة بين الحياة والموت، حيث لا يُمكن فهم أحدهما بمعزل عن الآخر. فالموت يُغذي الحياة ويُحفز الصمود، والحياة تُولد من رحم الفقدان والتضحية، مما يُنتج فلسفة وجودية فريدة.

– كشفت الدراسة عن الاستخدام البارع للرمزية الفنية (مثل الزيتون والمفتاح والطفل) لتجسيد هذه العلاقة الجدلية، مما يُضفي عمقًا دلاليًا وفنيًا على السرد الروائي.

– شددت الدراسة على أن الرواية الفلسطينية لا تُعدّ مجرد عمل فني، بل هي وثيقة حية وشهادة أصيلة على الصمود الفلسطيني، تسهم في تشكيل الوعي العالمي بالقضية.

6. المصادر والمراجع:

• أبو شاور، رشا، (2007)، **قراءات في الأدب الفلسطيني**، دار الشروق للنشر والتوزيع.

• أبو مطر، أحمد، (1990)، **الرواية في الأدب الفلسطيني**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

• بكير، حنان، (2013)، **إبحار في الذاكرة الفلسطينية، قصص قصيرة وصور قلمية**، مؤسسة الرحاب الحديثة.

• حميدوش، منيف أحمد، (2020)، **أدب المقاومة بين الواقع والطموح**، مؤسسة سوريانا للإنتاج الإعلامي.

• حجاج، آمنة، (2023)، **المفارقة في روايات الداخل الفلسطيني، مراوغة البناء وغواية التأويل**، الجامعة العربية للنشر والتوزيع.

• الخطيب، حسام، (1996)، **النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني والشتات**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- خليفة، سحر، (1999)، **باب الساحة**، رواية، دار الآداب.
- عبد الحميد، دينا، (1989)، **للفجر نغني، صفحات من النضال الفلسطيني**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
- العطار، عناية، (2016)، **فلسطين في الذاكرة**، مركز باحث للدراسات السلسة.
- كنفاني، غسان، (2004)، **عائد إلى حيفا**، مؤسسة الأبحاث العربية ش.م.م.، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية.
- كناعنة، شريف، (2011)، **دراسات في الثقافة والتراث والهوية**، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله– فلسطين.
- نصر الله، إبراهيم، (2007)، **زمن الخيول البيضاء، الملهاة الفلسطينية**، رواية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر.
- سعيد، إدوارد، (2000)، **تأملات حول المنفى**، تر: محمد عصفور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الشحات، محمد، (2019)، **سرديات المنفى، دراسة في الرواية العربية بعد عام 1967**، دار أزمنة للنشر والتوزيع.
- هنداوي محمد توفيق، مايو (2018)، **فلسطين في عيون أدباء الطفل**، مجلة دراسات، ع28.

7. الهوامش والإحالات:

[1] – إدوارد سعيد: **تأملات حول المنفى**، تر: محمد عصفور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2000، ص. 45.

[2] – منيف أحمد حميدوش: **أدب المقاومة بين الواقع والطموح**، مؤسسة سوريانا للإنتاج الاعلامي، 2020، ص. 87.

[3] – آمنة حجاج: **المفارقة في روايات الداخل الفلسطيني، مراوغة البناء وغواية التأويل**، تق: سعيد يقطين، الجامعة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2023 ص. 112.

[4] – غسان كنفاني: **عائد إلى حيفا**، سلسلة أعمال غسان كنفاني 17، مؤسسة الأبحاث العربية ش.م.م.، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية، ط6، 2004، ص. 92.

[5] – إبراهيم نصر الله: **زمن الخيول البيضاء، الملهاة الفلسطينية**، رواية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2007، ص. 250.

[6] – دينا عبد الحميد: **للفجر نغني، صفحات من النضال الفلسطيني**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1989، ص. 78.

[7] - محمد الشحات: **سرديات المنفى، دراسة في الرواية العربية بعد عام 1967**، دار أزمنة للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص. 102.

[8] – سحر خليفة: **باب الساحة**، رواية، دار الآداب، ط2، 1999، ص. 65.

[9] - منيف أحمد حميدوش: **أدب المقاومة بين الواقع والطموح**، مرجع سابق، ص. 90.

[10] – رشا أبو شاور: **قراءات في الأدب الفلسطيني**، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2007، ص. 55.

[11] – حسام الخطيب: **النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني والشتات**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996، ص. 140.

[12] – عناية العطار: **فلسطين في الذاكرة**، مركز باحث للدراسات السلسة، 2016، ص. 88.

[13] – حنان بكير: **إبحار في الذاكرة الفلسطينية، قصص قصيرة وصور قلمية**، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط1، 2013 ص. 60.

[14]- شريف كناعنة: **دراسات في الثقافة والتراث والهوية**، تح: مصلح كناعنة، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله– فلسطين، 2011، ص. 110.

[15]- أحمد أبو مطر: **الرواية في الأدب الفلسطيني**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص. 75.

[16] - محمد توفيق هنداوي: **فلسطين في عيون أدباء الطفل**، مجلة دراسات، ع28، مايو 2018، ص. 173.